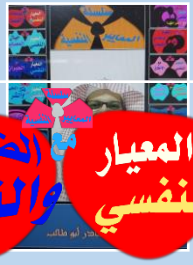

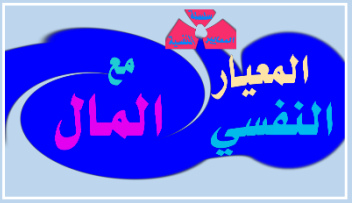

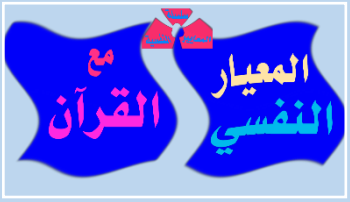

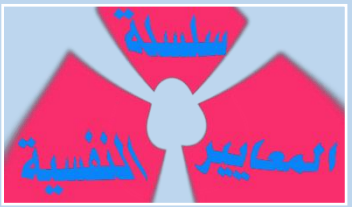

أضغط على الصور داخل البرنامج

لمشاهدة الفيديوهات

تأليف

الشيخ عبد القادر أبو طالب

المعايير النفسية

المعايير النفسية

المعايير الشرعية التي هي معايير ربانية والتي هي المعايير المقاس عليها أفعال الإنسان التي سيجازى عليها يوم القيامة إما بالثواب وإما بالعقاب

وليست معايير ثقافات حضارية ولا ثقافات جاهلية ولا ثقافات عربية ولا ثقافات شرقية ولا ثقافات غربية

إنما هي المعايير التي نريد أن نعاير أنفسنا عليها

المعايير الشرعية كما بينتها الشريعة بنصوص القرآن أو أقوال النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو كلام الوحي وهي التي نريد أن ينبع منها فكرنا الإيماني والذي سيصدر منه أفعالنا , تصرفاتنا التي هي سلوكياتنا

وهذا الموقع يعين الإنسان أن يعاير نفسه معياراً شرعياً عندما نعرف الأمور التي نريد أن نغير أنفسنا عليها من الناحية الشرعية ثم ننزل عليها تصرفاتنا الإيجابية للشرع ونحفظ أنفسنا بالتطبيق من الوقوع في سلبيات شرعية في كل الأمور

وقد أتينا بأمثلة متنوعة تبين كيف يعاير الإنسان نفسه , وهو كيفية قياس نفسه على النصوص الشرعية , كيف يطبق تصرفاته على الشرع ليحقق الهدف من المعيار النفسي وهو تنمية وتزويد تصرفاته التي يجدها مطابقة للشرع وتهذيب وتقويم التصرفات التي يجدها مخالفة للشرع وهي على سبيل المثال وليست للحصر حتى يتمكن الإنسان الملم بها أن يطبق ذلك على كل سلوكياته

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع دوافع النفس وأطرافها

الحديث عن النفس لمعرفة الإنسان سلوكه وبالتالي من معرفة سلوكه يعالج نفسه أن وجد نفسه في طاعة الله فالحمد لله فينميه ويزوده

وإن كان مسلكه في أمر على غير طاعة فيعرف كيف يهذبها ويقومها لله

النفس واقعة تحت ثلاثة أطراف

طرف علوي وهو الطرف الرباني الذي يأمر بالخير ويحس عليه ويدعوا لفعله

وطرف سفلي وهو طرف شيطاني يوسوس ويسول المعاصي ويزين الأوهام بالباطل ويشكك في الحق

وطرف أوسط وهذا الطرف به الإرادة الحرة المختارة المنفذة

وطبيعي الطرفين العلوي والسفلي له دعوة تناقض الأُخرة

والطرف الأوسط هو الذي يستجيب إما للطرف الرباني ويكون بذلك قد شعر بالراحة والطمأنينة وبالتالي يطفح على وجهه السرور يوم القيامة

وإما يستجيب هذا الطرف الأوسط للطرف السفلي الطرف الشيطاني فيجترف فعل الشر والإثم فيأتي هذا الطرف من القلق والاضطراب والخوف من سوء المصير فيأتي هذا الطرف يوم القيامة وهو يتحسر يتألم يندم وعاقبته سوء يوم القيامة

المعايير النفسية

علمنا أن النفس واقعة تحت ثلاثة أطراف الطرف العلوي وهو الطرف الرباني الذي يدعوا للخير ويأمر بالخير ويوعظ بالخير ويدعوا للفضيلة

هذا الطرف يحث على الفضيلة ويلوم لفعل السوء والشر وينفر منهما

فهذا الطرف يحتوي على اللوم وهو ما يسمى بالضمير الأخلاقي هذا لطرف الذي يدعو إلى الخير عندما تستجيب له الإرادة المنفذة أي الطرف الأوسط يحدث الاطمئنان والسكون ويحدث الراحة

هذا الطرف الذي بدعوته للخير وأمره بالخير ونهيه عن الشر والسوء يطمئن إذا استجابة له الإرادة المنفذة فيهدأ وتكون هذه النفس المطمئنة وتكون بفضل الله تسير راضية مرضية هذه النفس

هذه النفس إذا لم تستجيب لها الإرادة المنفذة تبدأ في اللوم لفعل الشر أو الوقوع في الإثم وعند ذلك تكون هي النفس اللوامة التي أقسم الله بها لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة

هذه النفس لا تكون لوامة إلا إذا كانت من قبل أمرة بالخير ناهية عن الشر إذا كانت ناصحة تأمر بالخير وتنهي عن الشر وعند الوقوع في إثم تلوم فإن لم تنصح وتأمر بالخير لا تكون لوامة

أما الطرف الأسفل وهو الطرف الشيطاني يدفع للشر والسوء ويأمر بهما بقوة هذا الطرف يؤزره وساسوس الشيطان

هذا الطرف الذي عبر عنه بالنفس الأمارة بالسوء والذي جاء في القرآن التعبير عنها كثيراً فكلنا نعلم أنها ليست فقط توسوس ولكنها توسوس وتسول فعل الشر ولا تهدأ حتى تشعر أنه استجاب لها أي تطوعت لها النفس

المعايير النفسية

هذا الطرف كما جاء في توضيح الله سبحانه تعالى بقوله لقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه فالنفس توسوس وتسول أيضاً كما أخبر تعالى عن يعقوب لما جاء إليه أولاده بدم كذب فقال بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبراً جميل وحكى الله تعالى عن السامري بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أسر الرسول وكذلك سولت لي نفسي فالنفس تسول وتأمر بالسوء والنفس تطيع إذا لم تستجيب لدعي الخير وهو الطرف الأعلى تستجيب لهذا الطرف كما أخبر الله تعالى عن أبني آدم عن الابن القاتل فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين

هذا الطرف يأمر بالسوء كما بين يوسف عليه السلام إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي والله تعالى لم يعلق على كلام يوسف هذا وهذا معناه إقرار إن النفس تأمر بالسوء

فالنفس تأمر بالسوء وتوسوس وتدعوا إليه فإذا استجاب الإنسان لهذا الطرف الأمار بالسوء عند ذلك ينجرف لفعل الشر والوقوع في الإثم

وهذه الأطراف الثلاثة لابد لنا أن ننظر فيها نظرة الطرف العلوي وهو الطرف الرباني صاحب النفس المطمئنة التي جاءت في قول الله تعالى أيتها النفس المطمئنة إرجاعي إلى ربك راضية مرضية هذه النفس الطيبة هذه النفس المطمئنة هذه النفس قد تضمحل حتى تموت أو قد تصاب بأمراض شديدة عندما لا يستجاب لها عندما تهمل

فنتبه فالإنسان كيف يكون سلوكه سلوك معاصي عندما لا يستجيب لهذا الطرف الرباني عندما يهمله فيضمحل عنده حتى يموت فعند ذلك لا يكون عنده دافع وأمر إلا النفس الأمار بالسوء إلا الطرف السفلي إلا الطرف الشيطاني فعند ذلك يستجيب له لأنه يكون قد أهمل الطرف العلوي الطرف الرباني الذي معه لمة ملك للخير وينهاه عن الشر ويلومه إذا وقع في إثم

المعايير النفسية

هذا الطرف إذا دعائك للخير ولم تستجيب له فأنت بذلك تمرضه تصيبه بالأمراض وخاصة إذا دعاك للخير وأنت لا تستجيب له والشيطان يوسوس لك بالسوء يوسوس لك بالمعاصي وتستجيب له فأنت بذلك تكون قد أصبته بأشد الأمراض بكثرة فعلك هذا بكثرة عدم استجابته له بكثرة مقابلتك لهذا بالاستجابة للنفس التي تأمرك بالسوء والوقوع في السوء فأنت تمرضه حتى تتغلب النفس الأمارة بالسوء

فالإنسان واقع بين هذه الأطراف الثلاثة

طرف علوي رباني وطرف سفلي شيطاني الاثنان لهما دعوة متناقضة ليس لهما أكثر من الطلب وأنت الذي تغلب فيهما فإن استجبت لدوافع الخير عند ذلك تكون مرتاح البال تطمئن بسبب أنك أتيت بفعل الخير وترك الشر عند ذلك تطمئن نفسك ووقتها يرتاح بالك هذا الذي ينبغي أن ينتبه له فالكثير من مجترف المعاصي وهو غير مدرك هذا الأمر فكل منا عندما كان يقبل على المعصية كان يجد دافع الخير يدفعه للخير ولا يستجيب له فتجد دافع الخير ينقلب إلى لوم يلومه من الوقوع في الإثم ولا يستجيب حتى سار بعد ذلك مستجيباً لهذه النفس الأمارة للسوء فيصبح حاله مجترفاً للمعاصي فيسلكه الوقوع في الإدمان والمخدرات وسائر المنكرات وتجده لا يستجيب لداعي الخير لا يعرف إلا تزين الشيطان له لا يعرف إلا تسويل الشيطان له

لا يعرف إلا تشكيك الشيطان أو هذه النفس الأمارة بالسوء في الحق تجد الواقع المخدرات إن سعى إخوانه في صلاحه تشككه النفس الأمارة بالسوء مع الشيطان يشككاه هم يبغون يرمونك في هذا المكان في المصحة حتى يأخذوا أموالك ورثك يشككوه في الحقائق حتى لا يستجيب للخير ويفضل مشغول بهذا الأمر

المعايير النفسية

أبوه إن أتى به إلى المصحة للعلاج بعد إن تعذب في إصلاحه واستعان في الآتيان به يشككه يقول له أبوك فضحك يشككه أب أيه ده يشككه في تربية أبيه له

يزين له الباطل يقول له تأخذ جرعة عشان تعرف تقابل الناس كيف تقابل الناس من غير ما تكون واخذ الحبة واخذ الجرعة من غير ما تتعاطى موش حتعرف تقابلهم وتبقى في خجل ومش حتعرف تتعامل معاهم يزينله الأوهام يحسنه له

أنت عندما تستجيب له تكون دنست نفسك

أما عندما لا تستجيب لهذا وتستجيب لداعي الخير تكون أنت قد زكيت نفسك ونفس وما سواها فألهما فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها

فالإنسان واقع تحت ثلاثة أطراف منهم طرفين يدعواه هذا يدعوه للخير وهذا يدعوه للشر فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فالله تعالى أعطاك الحرية اللي هي الإرادة اللي بناء عليها الله تعالى يحسبك عليها أعطاك إرادة حرة أنت تختار بها ما تشاء تختار الاستجابة لداعي الخير أو تستجيب لدعي الشر إذا استجبت لدعي الخير فالحمد لله ونعمة ستتحسن سلوكك

إذا اخترت داعي الشر فها نحن كلنا والحمد لله لمسنا النتيجة ولمسنا أنفسنا على ماضينا وبدأ هذا الطرف العلوي يعمل معنا بدئنا نحن نستجيب له نسأل الله أن ننتقل من دار اللوم إلى دار الاطمئنان أن شاء الله حتصل لهذا بإذن الله مادمت أنك تنوي إصلاح نفسك لله

فالآن وضحت لك الأمور وعرفت أنك لابد أن تستجيب للطرف العلوي إلى الطرف الرباني ومعك ملك مجرد أن يحدث منك قبول لدعي الخير الملك يجعل لك لمة تجعلك تقرر تنفيذ هذا الأمر الذي دعاك إليه هذا الداعي للخير

المعايير النفسية

كما يحدث للذي يستجيب للطرف الداعي للشر والشيطان يغويه ويوسوس له وهو يستجيب له فهو الخسران

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع الشيطان

المعيار النفسي مع الشيطان ١

الحقيقة الأولى التي من خلالها يعاير المرء نفسه مع الشيطان هي عداوة الشيطان للإنسان

إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأقربهم منه منزلة أعظمهم فتنة يأتي هذا ويقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شئ ويأتي أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته فيقول له نعم أنت ويلتزمه فهذا أقربهم منزلة

من هذا الحديث نشرع بمشيئة الله في الحديث عن المعيار النفسي والشيطان هذا العدو الذي بين الله تعالى أنه عدو لنا (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير)

فبين الله أن الشيطان لنا عدو فهو يتعامل معنا معاملة العدو أما نحن فليس كلنا ممن يتعامل معه على أنه عدو لذا أمرنا الله تعالى (فاتخذوه عدواً)

لأن الله يعلم أنه سيكون منا من هم في غفلة عن هذا الأمر لأن، الإنسان منا الذي يريد أن، ينجو بنفسه يعرف أعداؤه ويعرف أنه لا بد أن يجاهد أعداؤه

ويعرف أن له عدو هو النفس الأمارة بالسوء والعدو الثاني هو هذا الشيطان الذي هو أشد وأعظم على النفس من النفس الأمارة بالسوء

ولذا يكون المعيار النفسي مع الشيطان مع معرفة عدوك حتى تتجهز له

المعايير النفسية

أول أمر من هذا الحديث الذي يبين لك أن إبليس يبعث سراياه أي جنوده وجنوده كثيرون ومن جنوده أن كل إنسان منا موكل بجند من جنود إبليس يقول النبي صلى الله عليه وسلم (ما من أحد منكم إلا ووكل به قرينه من الجن هذا القرين الذي هو عدوك لا بد أن تعلم أنه قريب منك جداً أقرب ما يكون وهذه الخطورة أن يكون العدو قريب وما أقرب من عدوك هذا لأنه يجري منك مجرى الدم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)

هذه قدرات أعطاها الله لإبليس ومع هذا القرب أيضاَ أعطاهم الله قدرة أخرى وهي أنه يراك وأنت لا تراه فهذه خطورة عظيمة (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) هذه خطورة عظيمة من قدرات جنود إبليس فما بالك بقدراته هو وهو كبيرهم فأول شئ تعرف أن الله منحه الحياة إلى قيام الساعة (رب أنظرني) طلب من الله أن ينظره إلى يوم القيامة وقد أعطاه الله طلبه وبين الله أنه سيأتي للناس من أيمانهم وعن شمائلهم من خلفهم وأمامهم كل هذا ليحبطهم عن فعل الخير ليدفعهم إلى كل سوء ليرغبهم في الدنيا ويشككهم في الآخرة

والله تعالى مع هذا إذن (واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً) قدرات أعطاها له الله تعالى ليبين أن كل من يطيعك ويعصيني فإنه سيكون معك

لم يعطه الله هذه القدرات ليعظم من شأنه ولكن ليرى الله منا من الذي سيطيع الرحمن ومن الذي سيطيع الشيطان

ولذا لا بد لنا أن تعرف عدونا وأنه هو الذي يبعث سراياه وهو قائم على عرشه على الماء أما في أي مكان أي ماء هذا الذي ليس له فائدة

لكن تعلم أنه له عرش يبعث من عنده سراياه أي غرفة عمليات يقودها بنفسه يبعث جنوده للحروب ويرجعون إليه لعرض النتائج فهو المدير يدير المعارك بنفسه ينتظر أن يأتيه هذا ويقول له أدخلته في المسكرات فيقول له ما صنعت شئ أو أدخلته في الزنا واللواط أو الربا وهكذا كل المنكرات فيقول له ما صنعت شئ حتى يأتيه من يقول له فرقت بينه وبين زوجته فيلتزمه ويقول له نعم أنت ويقربه من مجلسه

هذا الذي يريده إبليس لأن مسألة الطلاق مسألة عظيمة أبعادها خطيرة ليست المسألة قاصرة على أن المرء قال لزوجته أنت طالق أصبح في حاله لا بعد هذه الكلمة هناك ما هو أعظم من هذه هناك ضياع للرجل بعد هذا الطلاق وضياع للمرأة وتشتيت للأولاد هل سيربون مع الأم أو الأب أو يفتقدون الاثنان ثم إن صلح منهم أحد يكون عنده من العقد النفسية ما الله به عليم بعد الطلاق هذا ليس قاصر على هذا ولكن عداءات وقطيعة تحدث بين العائلات بين هؤلاء وهؤلاء وأهل هذا وذاك وأهل هذا يتهمون أهل ذاك وهكذا تشرد وضياع هذه أعظم من شر المسكرات إلا أن لجوئه للمسكرات بداية لهذا الطلاق فهو الذي يدفعه أو يبلغه هذا الطلاق وتفتيت الأسرة

ولذا لا بد للمرء منا أن ينتبه إلى غايات إبليس بعد أن علم ما له من قدرات حتى تتخذه عدو كالأمر الذي لا بد أن تعلمه أن إبليس يعمل على المؤمنين كل هذه القوة التي معه وكل هذه الجيوش من ذريته على من الكفار ؟! لا . لأنه علم أن هؤلاء أشركوا بالله ومصيرهم النار فلا يعمل عليهم هو يعمل على المؤمنين يريد أن يوصلهم إلى الجحيم كما بين تعالى (إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير)

فأنت لا تفتتن عندما تجد كافر عنده عدل أو أمانة ونحن منا من هو مسلم ولكن يسرق أو يظلم

المعايير النفسية

الشيطان يريدك أن تفتتن كما يريد أن يعمل على إشغالك فهو يريد أن يشغلك بهذه الفضائل التي عند هؤلاء الكفرة التي لا تنفعهم بشئ فعملهم هذا مع كفرهم لا ينفعهم بشئ لكن الشيطان لا يريد أن يفسدها عليهم يريد أن يفتنك بها يقول انظر هذا الكافر عنده العدل أفضل من المسلم الذي يظلمني هو يريد أن يضلك وهو قادر على إفساده لكن يريد أن يفسدك أنت

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع الشيطان كمالة ٢ ٫ ٣

المعيار النفسي مع الشيطان ٢

الحقيقة الثانية التي يعاير المرء نفسه مع الشيطان عليها إن عباد الله ليس للشيطان عليهم سلطان إلا من أتبعه

تناولنا الحقيقة الأولى التي من خلالها يعاير المرء نفسه مع الشيطان وكانت هذه الحقيقة هي عداوة الشيطان للإنسان فيكون المعيار من خلال قوله تعالى (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً) فالمعيار مع قوله تعالى في اتخاذ الشيطان عدو أم اتخاذه ولي فكان مع هذا بيان لما أعطاه الله تعالى للشيطان من قدرات إلا أن هذه القدرات التي مع إبليس لها معنا وقفة مع الحقيقة الثانية التي نتحدث فيها التي يعاير المرء بها نفسه مع الشيطان من خلالها وهي أ، الله تعالى لم يجعل للشيطان سلطان على إرادة الإنسان فإرادة الإنسان حرة واعية فبين الله هذه الحقيقة لإبليس (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاووين) (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً) فبين الله لإبليس أنه ليس له سلطان على الإرادة الحرة لمن يختاروا طاعة الله أما سلطانه على من يختاروا بإرادتهم الحرة اتباع إبليس وبين الله تعالى لنا هذه الحقيقة في قوله تعالى (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون) فبين الله الحقيقة التي من خلالها يعاير المرء نفسه هل هو اختار بإرادته الحرة طاعة الله وموالاته أم اختار بإرادته الغواية وسلم قيادة نفسه للشيطان بدل طاعة الرحمن فهذا هو المعيار الذي يعاير المرء منا نفسه مع الشيطان هل هو ممن سلم إرادته للرحمن أو من سلم إرادته للشيطان إرادته حرة لمن

يسلمها فإن كان لمن سلمها لطاعة الرحمن فهو من عباد الله الذين بين الله تعالى للشيطان أنه ليس له سلطان عليهم لأنهم بالله مؤمنين عليه متوكلين فهؤلاء إن كنت منهم واخترتن لنفسك ولاية الله فإنك بطاعتك لله وإيمانك وتوكلك عليه أنت الذي تقهر الشياطين بعون الله وبنصرته وتأخذ بنواصيهم فهذا مآلك كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (إن المؤمن ليدني شياطينه كما يدني أحدكم دابته في السفر) يدني أي يأخذ بنواصيه ويقهره فهذا نتيجة حالك إن كنت وجدت نفسك من عباد الله المؤمنين الطائعين أم اختار لنفسه طريق الغواية وسلم نفسه وقيادتها للشيطان فإن الشطان سياتي يوم القيامة بعد أ، يقضي الله تعالى بين العباد ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار يأتي إبليس ويعترف لكل من استجاب لوساوسه لمقولته كما قال تعالى (وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتموني من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم) يبين لهم أنه تبرء منهم لشركهم لجعلهم الشيطان شريكاً لهم في طاعتهم له دون طاعة الله يتبرء عندما يؤول مآلهم جميعاً إلى النار يقول له هو دعاكم للحق ولو أطعتموه لدخلتم الجنة وأنا وعدتكم فأخلفتكم لم أكرهكم أنتم من اختار الغواية أنتم أطعتموني فلا أنتم تستطيعون أن تغيثوني من العذاب الذي أنا فيه ولا أنا أستطيع أ، أغيثكم من العذاب الذي أنتم فيه هذا الذي ينبغي أن يستحضره الإنسان وهو يعاير نفسه هل هو ممن اختار بارادته الحرة طاعة الرحمن أم ممن اختار الغواية وسلم نفسه للشيطان فهذه هي الحقيقة الثانية النتي هي معيارنا مع الشيطان وهي أن الله تعالى مع إعطائه لإبليس وجنوده القدرات التي تحدثنا عنها في المرة السابقة إلا أنه لم يمكنه من أن يجعل له سلطان على إرادته

المعيار النفسي مع الشيطان ٣

المعايير النفسية

الحقيقة الثالثة التي من خلالها يعاير المرء نفسه مع الشيطان هي أن وظيفة

الشيطان للإنسان لا تتعدى الوسوسة في صدرها لحقيقة الثالثة تستخلص في أن وظيفة الشيطان للإنسان لا تتعدى الوسوسة في صدره

فليس له قدرة على الإنسان أكثر من الوسوسة في صدره بإلقاء الخواطر التي تزين المعاصي وتزين الانحراف عن سواء السبيل مع التسويغ لذلك بالحجج البالغة فتجده يدفعه للإثم والمعاصي يوسوس له ذلك ويسوغه له

فمثلاً يدفعه للوقوع في الربا ويسوغ له حجج بالغة فيقول عليك بوضع مالك في وديعة يعود عليك بمبلغ شهري أنت ليس لك في المشاريع وإن تركت مالك تأكله الزكاة فلا يمر عليك ثلاث أو أربع سنوات إلا ويكون المال قد انتهى وليس له قيمة أما أن تضعه في وديعة فهذا الذي يتناسب معك

فيدفعه إلى الإثم إلى معصية يسوغ له يجعله يقنع نفسه بذلك

يدفعه مثلاً لتعاطي الحشيش ويسوغ له أنه إذا تعاطى الحشيش وقف في الصلاة واستطاع أن يتدبر معاني الكلمات التي تقرأ عليه

يدفعه لتعاطي الحبوب ويسوغ له ذلك أنك لن تستطيع أن تواجه الآخرين إلا إذا تعاطيت

فهذا الذي يستطيعه الشيطان أن يسوغ أو يوسوس ليس أكثر من ذلك على الإنسان

المعايير النفسية

وهذا الأمر بينه الله تعالى في سورة الناس (قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس)

فهذا دوره الوسوسة في الصدور يلقي الخواطر التي ينبغي أن تكون لنا محور ومعيار مع أنفسنا

هل نحن عندما يوسوس لنا الشيطان هل نتقبل هذه الوساوس

أم أننا بمجرد أن نجد خواطر هي من إلهام السوء أو تسويغ السوء نعلم أنها من الشيطان فلا نقبلها ونردها فيضعف معنا الشيطان

فالذي هو على خير ونعمة هو الذي ينتبه لهذا الأمر وهو الذي يعلم أن الشيطان لا يملك إلا الوسوسة ولذلك تجده مجرد أن يجد خواطر بسوء فيعلم أنها من الشيطان فيستعيذ بالله فيكون بذلك قوي لماذا ؟! لأنه استعاذ بالله من هذا الشر فإنه تعالى لا يلجأ إليه عبد فيتركه خاصة عباد الله الصالحين

فهذا الذي هو عندما يعاير نفسه يعلم أنه في خير ونعمة

كذلك يعلم أن الشيطان ضعيف لا يملك إلا هذا وكيده ضعيف

يعلم أن الله تعالى بين أن كيده ضعيف (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً) ضعيف مع من ؟! ضعيف مع هؤلاء المؤمنين الطائعين لربهم فهؤلاء الذين يشعرون بضعف ويشعرون أنهم بالاستعاذة يتقوون بالله ويعلمون أن الشيطان أقسم بعزة الله أنه (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين)

فالذي هو على طاعة الله مجاهد دائماً للشيطان يعلم أنه ممن استثناهم الشيطان وليس استثناء الشيطان له إلا لكون أنه يعلم أن هذا مخلص لله هذا ممن أخلصهم

الله لطاعته وعبادته فاستثناء الشيطان هنا لأنه يدرك أنه لا يملك لهم شئ لا يستطيع أن يفعل معهم شئ

نجد الذي كان هو بوده أن يضلهم هم قبل الآخرين لأنه يعلم أن هؤلاء هم الذين ينهرونه ويقهرون ذريته بلجوئهم لله فهذا الذي يتبين

أما الإنسان الذي يتقبل من الشيطان خواطره ويتقبل تزيينه للباطل هو إما في غفلة لا يدرك هذا الأمر وإما يكون قد سلم قيادة نفسه للشيطان ولا يدرك أن دور الشيطان في حياة الإنسان هو الوسوسة في الصدور فقط

الحقيقة الرابعة

التي نعاير أنفسنا أيضاً من خلالها هذه الحقيقة تستخلص في أن الله جعل دور الشيطان في حياة الإنسان التوازن بين دوافع الخير ودوافع الشر

هذا هو دور الشيطان في حياة الإنسان

الله جعل له هذا الدور أيضاً حتى يكون هذا الأمر يجعل الإنسان إذا وقع في معصية أن يحمل معصيته للشيطان

وهذا الأمر العظيم الذي ينبغي أن ننتبه له من خلال هذه الحقيقة لأن الإنسان إذا وقع في المعصية ويرمي الحمل على أن الشيطان هو الذي يوسوس له هو الذي يدفعه له عند ذلك يعلم أنه ليس إنسان شر هو ليس إنسان شرير ولكن الشر هذا بدافع وسوسة الشيطان

فعند ذلك يلجأ لله ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويستغفر الله على ذنبه وهذا هو ما يقهر الشيطان عندما يجد الشيطان أن إغواؤه كله قد ذهب هباءً باستغفار هذا الذي وقع في المعصية باستغفاره لربه أو برجوعه بتوبة

عند ذلك يعلم الشيطان أن كل مجهوده الذي أغوى به هذا ذهب هباء باستغفار هذا ولجوئه لله

إذاً وجود دور الشيطان في حياة الإنسان هو خير للإنسان العاقل الذي يفهم لأنه إذا وقع في معصية يحملها للشيطان وتكون النتيجة أنه يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم

يتذكر فيلجأ لله فيستغفر فيستعيذ بالله من الشيطان الرجيم عند ذلك يغفر له الله ويعينه هذا الذي أردنا أن نبينه أن يعاير الإنسان نفسه من خلال هذه الحقائق التي ذكرناها

فالإنسان الذي يعلم هذه الحقائق تجده لا سلطان للشيطان عليه

أما الذي هو في غفلة أو الذي يوقع نفسه في المعاصي فهذا الذي يسلم قيادة نفسه للشيطان

ومع ذلك حتى إن وقع في ذلك فعليه اللجوء لله بالاستغفار والاستعاذة ويكون بذلك قد نجا بنفسه وقهر شياطينه

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع الأخلاق

القدوة في الأخلاق التي أمرنا بها هي خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التي أشاد الله بها فقال إنك لعلى خلق عظيم

وعائشة رضي الله عنها قالت كان خلقه القرآن

وقال هو عن نفسه إنما بعثت لأُكمل مكارم الأخلاق

ولذا كان هو المعيار الذي به نعاير أنفسنا

والذي يريد أن يعير أخلاقه يعرضها على أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم نبي الهدى صاحب الأخلاق الحسنة هل هو يقتاد بأخلاقه أم لا

هناك معايير إجمالية للأخلاق وهناك معايير تفصيلية

المعيار الإجمالي

لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

فعلى هذا يعاير الإنسان نفسه مع حبه لأخيه هل يحب له ما يحب لنفسه أم لا

الإنسان يحب لنفسه دخول الجنة فهل يحب لإخوانه دخول الجنة

الإنسان يحب لنفسه النجاة من النار فهل يحب لإخوانه النجاة من النار وعذابها

الإنسان يحب لنفسه الصلاح والفلاح فهل يحب لإخوانه ذلك

المعايير النفسية

الإنسان يحب لنفسه البعد عن صحبة السوء فهل يحب لإخوانه البعد عن السوء

الإنسان يحب لنفسه أن يكون في عافية من المخدرات فهل يحب لإخوانه أن يكونوا في عافية من المخدرات وسائر المنكرات

فإن كان يحب لأخيه ما تحب لنفسه فهو في خير ونعمة وعلى خلق حسن

إن كان يحب لنفسه هذه الأمور ولا يحبها لإخوانه فليحذر هذا وليعدل مساره في الأخلاق لأن ذلك يدل على ضعف الإيمان فإن الإيمان مرتبط بالأخلاق كلما كان المرء إيمانه قوي دل ذلك على حسن خلق وكلما ضعف إيمانه دل على أنه ليس على الجادة في الخلق فليسعى لتحسين أخلاقه لتقوية إيمانه

عند معايرة الإنسان أخلاقه في الأمور التي يحبها فهل يحب لأخيه ما يحب لنفسه يكون هذا في خير

والمقصود بالأمور التي يحبها الإنسان ويحب أن تكون لإخوانه مثلها هي الأمور التي فيها طاعة وترضي الله وليس الأمور التي فيها معصية

فالحذر من الوقوع في المعصية ويظن أنها محبة كالذي يحب المردان أو المخدر فهذه ليست محبة هذه آثام

فالمحبة التي يحبها لنفسه ويحبها لغيره هي محبة في الخير فالخير هو المربط

المعيار التفصيلي

يعير المرء نفسه عندما يتعرض لانفعالات غضبية من الآخرين هل هو يجبح جماح نفسه ويكظم غيظه أم يسير وراء غضبه

المعايير النفسية

يعير نفسه مع إساءة الآخرين له هل هو يعفو عن الناس أم يريد أن ينتقم لنفسه هل يقابل الإساءة بالحسنى

عندما يجد نفسه من اللذين يتبعون الإساءة بالحسنى فهو على درجة عالية من الأخلاق عندما يقابل الإساءة بالعفو فهو من العافين عن الناس

يكون مع الآخرين على نفسه فيعفو وخاصة مع الجار

عندما لا يظلم الآخرين فهو يتحلى بخلق حسن

عندما يعطي جاره فهو كريم يتحلى بالأخلاق الحسنة

كيفية معيار الإنسان نفسه هو أن كان مع الآخرين على نفسه عندها يكون قد تحلى بالأخلاق الحسنة

فيقس الإنسان أخلاقه على هذا خلق خلق

يقيس الإنسان أجمالي أخلاقه فإن كان فيها مع الآخرين على نفسه فهو صاحب أخلاق حسنة فيزيدها وينميها لأنها تأمره بالعطاء والإكرام للغير فيقسها في الجود والكرم والعطاء والصبر والرحمة

وإن كان مع نفسه على الآخرين فهو يحتاج إلى تقويم أخلاقه وتهذيبها لأنها تأمره بالشح والبخل على الآخرين

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع الكبار والصغار

يقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لا يعطف على صغيره ويوقر كبيره

من المعايير النفسية أن يعرض الإنسان نفسه مع أكابره مع كباره سواء كانوا كبار في السن أو العلم أو المقام كيف تكون معاملته مع هؤلاء

وفي المقابل أيضاً كيف يكون حاله مع صغرائه إخوانه الأصغر منه أي الأضعف منه كيف يكون حاله معهم حتى يكون هذا له معياراً نفسي

المعيار للكبار

فإن كان يوقر كبرائه فالحمد لله فإن الذي لا يوقرهم أخرجه النبي صلى الله عليه وسلم من دائرة المسلمين (ليس منا)

وقد يكون كبيرك هذا له مقام ومكانة في المجتمع أو عند العائلة أو في عمله فلا بد لك أن توقره لهذه المكانة التي أعطاها الله له

فلا بد لك أن تجله فقد بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (ليس منا من لم يرحم صغيره ويجل كبيره)

أيضاً لا بد أن تعطي لعلمائنا حقهم فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول (ليس منا من لم يرحم صغيره ويجل كبيره ويعرف لعالمه حقه)

المعايير النفسية

فأنت مثلاً عندما تسمع هؤلاء الذين يخرجون على الفضائيات ويقولون أن الدين الإسلامي ليس العيب فيه إنما العيب في العلماء الذين لم يعرفوا كيف يبلغوه حسب العصر هؤلاء عندهم عصبية إلى أصحاب الأقوال ولم يراعوا العصر فأنت عندما تسمع لهؤلاء هل تكون ممن يعجبه هذا الكلام فتكون خرجت من دائرة المسلمين فأنت لم توقر علماءك ولم تعرف لهم حقهم

أم أنت عندما تسمع هذا تعرف أن هؤلاء ينبغي ألا تسمعهم لأنهم يسيئون ولا يأتون بما أمرنا به النبي صلى الله عليه وسلم

أنت من أي صنف أعرض نفسك على كبرائك أخوك الكبير قد يكون له مكانة في المجتمع في القبيلة وأنت تسمع له عندك حياء لا تتحدث وهو يتحدث فأنت في خير ونعمة

احذر من الذين يأخذون ثقافات غربية ويقولون أنت لك شخصيتك احذر ممن يستجيب لهذه الأفكار

فهذا الحياء أنت مأجور عليه فمثلاً عندما يكون إنسان وقع في معصية مثل الإدمان ويكون عنده أخوه الأكبر أو ربما الأصغر ولكن عنده مكانة في المجتمع والناس يقدرونه فربما يغلظ عليه بسبب وقوعه في التعاطي فكيف يتعامل معه وربما يقسو عليه هذا هل مع قسوته لم يوقره أم أنه يوقره

فأنت تربيت في بيئة فطرتها مبنية على الشريعة توقره فأنت عندما توقره الحمد لله أن حياءك يمنعك من أن تبتعد عن توقيره

ستجد من يقول لك إلى متى ستظل مطأطئً رأسك أمامه احذر من هذه المقالات فإنها أتت بعيدة عن الشرع

المعايير النفسية

فالشرع يأمرك أن توقره وإن لم يعطيك حقوقك أي لم يعطف عليك ويرحمك

فليس معنى أنك لم تحصل حقوقك أنك تتمرد على الشريعة ولا تعطيه حقه

فأنت ستقف أمام ربك ويسألك هل وقرت كبيرك ولو أساء إليك

فهذه أمور ينبغي أن نعرض أنفسنا ونعيرها عليها

المعيار للصغار

وكذلك مع من هو أصغر منك هل أنت تعامله برحمة وتعطف عليه وإن هو لم يعطك حقك ويوقرك ككبير

أنت ترحمه وتعطف عليه أم تعامله بالمثل تسلبه حقوقه لأنه لم يعطك حقوقك

فأنت ستقف بين يدي رب العالمين ويسألك هل رحمت صغيرك

موظف عندك وأنت أعلى منه وهذا الموظف الصغير لم يوقر الكبير لكن إذا كان الكبير هذا لم يرحمه فسيقف بين يدي رب العالمين وسوف يسأل

فينبغي علينا أن نعاير أنفسنا على هذه الأمور عير نفسك هل أنا أرحم صغيري الحمد لله أنني في دائرة الإسلام

أم أنني لا أعطف على صغيري لا أرحمه لأنه كله أخطاء لا لا بد أن أرحمه وأعطف عليه

فأما إن قصرت في حقه ولم ترحمه فحذر أن تخرج من دائرة الإسلام (ليس منا من لم يرحم صغيرنا)

المعايير النفسية

فلا بد أن ترحم الصغير وتجل الكبير أياً كان هذا الكبير وخاصة إذا كان الكبير ذي شيبة مسلم فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم (أكرموا ذي الشيبة المسلم)

فلا بد أن ننتبه لهذا ونعير أنفسنا في تعاملنا مع الصغير والكبير

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع مجالس الذكر

رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد

فلما وقفا الأثنان على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم

وأما الآخر فأدبر ذاهبا

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة

أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله

وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه

وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه

فأصناف الناس مع مجالس الذكر كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حال الثلاثة هم

الصنف الأول مقبل على مجلس الذكر كما فعل الأول من أول وهلة أوى إلى الله برغبة في الذكر وباحث عنه ومثله الله يؤويه إليه بضمه لرحمته وحمايته

وهذا الصنف أعظمهم وهذا في نعمة عظيمة يستحق الشكر عليها

الصنف الثاني لا يمانع من حضور مجلس الذكر أن تم دفعه له فيستحي أن يتركها وهذا يستحي الله من أن يحرمه من أجر الصنف الأول لأنه جليسهم وما فيه من الإكرام لهم في جليسهم فيضمه الله لرحمته

هذا الصنف عنده ضعف في الإقبال على مجالس الذكر ليس ممن يسأل عنها لكن الحمد لله فيه الخير إن سأل الله أن يجعله من أصحاب الإقبال من أول وهلة على مجالس الذكر سيوفق لذلك بمشيئة الله

الصنف الثالث معرض عن الذكر وهذا الذي ينفر من هذه المجالس والله تعالى يعرض عنه فيحرمه من رحمته وحمايته ويسخط عليه فالجزاء من جنس العمل

وهذا عليه أن يحذر من الاستمرار في إسخاط الله عليه بالإعراض وعليع أن يتوب من ذلك

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع معايب الزوجة

من المعايير النفسية التي يعاير بها الإنسان نفسه أين يكون من محاسن ومعايب زوجته وتفاعله مع قوله صلى الله عليه وسلم

(لا يفرق مؤمن مؤمنة إن كره منها خلق رضي منها آخر)

والإنسان أمام زوجته في معايبها ومحاسنها يكون على صنف من صنوف ثلاثة صنف لا يرى في زوجته إلا المعايب

وصنف يرى في زوجته العيوب والمحاسن فيغض النظر عن العيوب ويتعامل معها على محاسنها

وصنف لا يرى في زوجته إلا محاسنها

فالصنف الأول وهو الذي لا يرى في زوجته إلا معايبها هذا تكون حياته الزوجية على خطر لأنه لا يرى منها إلا المعايب

فهذا يسبب له تعاسة فيتعب قلبه وينكد نفسه وحياته الزوجية

ولذا ينبغي عليه يتفاعل مع قوله صلى الله عليه وسلم الذي ينقله إلى الصنف الثاني

فينبغي عليه ألا يبغض زوجته لمعايب هو يراها فيتفاعل مع قوله صلى الله عليه وسلم (لا يفرق مؤمن مؤمنة) أي لا يبغض مؤمن مؤمنة فإن كره منها خلق رضي منها آخر

فهذا حال الصنف الثاني وهم أفضل حالاً بكثير من الصنف الأول لأنه ينظر إلى المحاسن ويغض النظر عن العيوب

ولذا يجد من عندهم خير فيجد عند الله أن يجعل له في هذا الشئ الذي يبغضه فيها أن يجعل له فيه خير (وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن في شيء فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً)

فهذا صنف يرتاح قلبه

أما الصنف الثالث وهم الذين لا يرون في زوجاتهم إلا المحاسن فهؤلاء أسعد حظاً لأنهم نالوا هذا

لماذا لا يرى في زوجته إلا محاسنها ليس هذا أهطل كما يظن بعض ضعفاء العقول بل لأنه يعاملها بالإحسان يكرمها ويتقي الله فيها فبالتالي تصير نفسه فرحة لا يرى العيوب لا يرى إلا المحاسن

لأنه عندما أحسن إليها وأكرمها واتقى الله فيها نمت عندها المحاسن واضمحلت فيها المعايب فكان جزاؤه أن يرتاح قلبه وتسعد نفسه

فهذا الذي نحتاج أن ننظر إليه من أي صنف نحن من هذه الصنوف الثلاثة

فإن كان المرء منا من الصنف الذي لا يرى إلا العيوب فعليه أن يحذر حال هذا

وليسعى بكل طاقته أن ينتقل للصنف الثاني

المعايير النفسية

وليعلم أن كل إنسان فيه جوانب ترضي وأخرى لا ترضي

لأن هذا المعيار لا نطبقه فقط على النساء ولكن قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا يبين لنا أن كل امرئ منا فيه جوانب ترضى وأخرى لا ترضي وأن العاقل هو الذي ينظر إلى الجوانب التي ترضي ويغض النظر عن الجوانب التي لا ترضي

لأن الإنسان الذي يتعامل مع الآخرين على الجوانب السيئة فيهم الناس تنفر منه خاصة إن تعامل مع من هو على شاكلته فيكون الأمر أعظم

أما الإنسان الكيس العاقل ينظر إلى الإيجابيات في غيره ويتعامل معه عليها

فتكون النتيجة أن يضمحل الجانب الغير مرضي فيه وينمو الجانب الطيب الذي يرضي

هذا الذي ينبغي للإنسان أن ينتبه له

فإن كان من الصنف الثاني الذي يغض النظر عن عيوب الآخرين خاصة في تعامله مع زوجته وينظر إلى الجانب الذي يرضي إلى المحاسن فالحمد لله هو في خير ونعمة

وإن كان من الصنف الثالث الذي لا يرى إلا ما يرضيه من الآخرين إلى محاسنهم فهذا في نعمة عظيمة

مما سبق يتبين لنا الزوج مع محاسن ومعايب زوجته على أصناف ثلاثة هي

الصنف الأول لا يرى إلا العيوب هذا تكون حياته الزوجية على خطر

لأنه لا يرى إلا العيوب فيسبب لنفسه التعاسة وينكد نفسه وحياته الزوجية

المعايير النفسية

هذا عليه أن ينقل نفسه لحال الصنف الثاني الذي يعلم أنه إنه كره فيها خلق فإنه يعلم أن فيها أخلاق ترضي

الصنف الثاني يرى العيوب والمحاسن لكنه يغض النظر عن العيوب ويتعامل مع المحاسن في حاله هذا هو مرضي لله فيرضيه الله ويجعل له في الأمر الذي يبغضه خير يرضى به

الصنف الثالث لا يرى إلا المحاسن فهؤلاء أعظم حظاً لأنه يعاملها بالإحسان فيكرمها فنمى عندها المحاسن واضمحلت عندها المعايب فارتاحت نفسه

الإنسان فيه جوانب ترضي وجوانب لا ترضي فعليه أن ينظر إلى الإيجابيات التي عند غيره ويغض النظر عن عيوب الآخرين فهو في خير ونعمة

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع القرآن

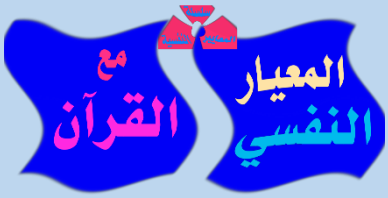

الأصناف مع القرآن أربعة

مؤمن يقرأ القرآن

مؤمن لا يقرأ القرآن

منافق يقرأ القرآن

منافق لا يقرأ القرآن

الصنف الأول المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب

وهذا يستشعر بطيب وطعم حلاوة الإيمان ويستشعر غيرهم بحلاوتهم بقراءة القرآن وهو في أعلى المنازل مع السفرة الكرام البررة في منزلة الملائكة وهو من أهل الله وخاصة

الصنف الثاني المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب حلو

لأن له أعمال صالحة في غير قراءة القرآن فهذا أقل منزلة من الذي قبله وهذا يحرم نفسه يوم القيامة من أن يستظل أو يتشفع بالقرآن لكنه في خير

الصنف الثالث المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر

وهذا عنده فجور لكن رائحته طيبة بقراءة القرآن لكنه لا يعمل بهذا القرآن فإيمانه ضعيف وقد يكون قراءته بالقرآن للمحمدة والسيط والسمعة عند الناس وفي هذه الحالة يعرض نفسه لأن يكون من أول من تسعر بهم جهنم

الصنف الرابع المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر

وهذا ليس له طيب رائحة لأنه لا يقرأ القرآن وليس عنده إيمان يستوجب عليه العمل الصالح وهذ بنفاقه هذا يخشى أن يكون خُتم على قلبه ولا يرجى صلاحه

فصنف نفسك مع قراءة القرآن فإن كنت من الصنف الأول فحمد الله واطلب الثبات على ذلك حتى الممات لأنك في خير ونعمة

وإن كنت من الصنف الثاني فأنت فيك خير لكنك عليك بالسعي لقراءة القرآن سعياً لأن ترتقي بنفسك لتكون من أصحاب الصنف الأول وخاصة أن كنت تعاني من مشقة عند قرأته وحتى تمنع عن نفسك عذاب البرزخ أن كنت أعطيت من القرآن حفظ لكنك بعدت عنه فاجتهد في قراءته لأن مكانتك في الجنة ستكون على قدر قراءتك

أما إن كنت من الصنف الثالث الذي يقرأ القرآن ليظهر حسن صوته فعليك أن تعدل نفسك وتحسن نيتك وتطلب من الله بصدق أن يجعل القرآن ربيع قلبك ونور صدرك وأن يجعله أمامك وإمامك الذي يقودك إلى جنات النعيم وعلى قدر صدقه مع الله في ذلك سيجد الله يصدقه ويجيبه بأعظم الإحسان

وإن كنت من الصنف الرابع الذي لا يقرأ القرآن وليس عنده إيمان يدفع به للعمل الصالح فعليك بالتوبة التي تتبعها بعمل صالح وعلى رأس هذا العمل الصالح قراءة القرآن ونسأل الله أن يتقبل منك وألا تكون ممن ختم على قلبه

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع القلب

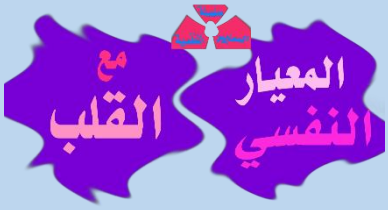

تقسيم الرسول صلى الله عليه وسلم للقلوب على أربع أقسام

للسعي لأن يكون صاحبا للقلب المؤمن ويقوى إيمانه عندما يتجرد من صفات القلوب الأخرى

قلب أجرد أغلف منكوس مسطح

قلب أجرد قلب المؤمن فيه مثل السراج الخالي من الغش والغل وهو أبيض مستنير

قلب أغلف قلب الكافر مربوط بغلاف يمنع وصول الخير إليه

قلب منكوس هو قلب المنافق عرف ثم أنكر أي أمن ثم كفر

قلب مسطح فيه إيمان ونفاق الإيمان كالبقلة يمده الماء الطيب والنفاق كالقرحة يمد القيح والصديد أيهما غلبت في مدها تغلبت

وهو قلب من يشعر بالإيمان بضعة ويشعر بالنفاق بضعة

فالحذر من الاتصاف بالقلب الأغلف والمنكوس للكفر والنفاق

وننمي في أنفسنا القلب الأجرد قلب المؤمن الذي يهدي إلى طريق الاستقامة

المعايير النفسية

عندما يجد الإنسان في بعض الوقت النور ثم يجد نفسه يتغير في وقت أخر بالظلمات التي فيها تكاسل عن الصلة والأمانة والصدق فليعلم أن هذه صفات من صفات المنافقين فلا يستجيب إليها ويدفع نفسه للصلاة وينتظرها قبل وقتها يتحرى الصدق ويبتعد عن الكذب ولا يستجيب لنفسه وهي تزينه له

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع الضعفاء والنساء

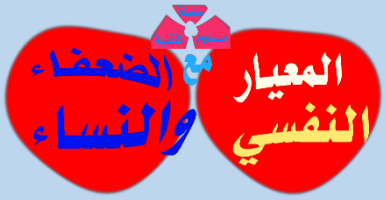

من المعايير النفسية للإنسان أن ينظر الإنسان أين هو من قوله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لنسائه وأنا خيركم لنسائي وفي رواية خيركم ألطفكم لنسائه

فالإنسان منا ينظر لنفسه أين هو من هذا المعيار هل هو خيره لنسائه كخيره لوجهاء القوم أو يكون أقل من ذلك

لأن الأصل في التعامل أن نتجمل لبعض حتى يحدث التآلف والتقارب بيننا ولذا أُمرنا أن تكون طلق الوجه مع الآخرين وأن تتبسم للآخرين وأنك في تصنعك هذا أنت مأجور عليه فهذا هو الأصل في التعامل أن تتعامل معي معاملة طيبة وأتعامل معك معاملة طيبة وأتكلف لك حتى تقول إن فلان هذا طيب لا نرى منه إلا خيراً

وأنت أيضاً تتكلف وتتصنع حتى يثنى عليك وتذكر في المجالس بأنك على خلق

فهذا هو الأصل في التعامل بين الناس بعضها ببعض لأن الذي يتعامل مع الآخرين معاملة غير طيبة ينفر منه الناس ويبقى وحيداً لا يتقبله أحد فالأصل هو التعامل مع الآخرين معاملة طيبة

فإذا كنت في معاملتك مع الآخرين بالتكلف والتصنع الذي ترغبك فيه الشريعة

إذا كنت بهذا الحال عندما تذهب إلى بيتك وتجلس مع نسائك

المعايير النفسية

وليست النساء فقط الزوجة ولكن النساء الأم والزوجة والبنات والجدة والعمة والخالة

فإن أتيت على أصغر النساء ووجدت نفسك تتكلف لهم الكلمة الطيبة وطلاقة الوجه فأنت والحمد لله من خيرة الناس فأنت أخيرنا كما بين النبي صلى الله عليه وسلم (خيركم خيركم لنسائه)

أما إذا كنت تتعامل مع الناس خاصة وجهاء القوم تريد أن تذكر عندهم بالذكر الحسن ثم إذا أتيت بيتك وجدت حالك مع نسائك يختلف لا تتصنع لهم طلاقة الوجه لا تتبسم لهم بل تظن أنك رجل بالأوامر والنواهي وأن المرأة خاصة الصغار ليس عليهم إلا السمع والطاعة فأنت في هذه الحالة ليس من خيرة الناس

الذي أردنا أن ننتبه إليه أن نعير أنفسنا مع هذا الحديث ونطبقه ليس فقط مع النساء ولكن مع كل الضعفاء

فأنت عندما تتعامل مع خدمك هل تتصنع لهم الكلام الطيب كما تتصنعه مع وجهاء القوم

هل أنت تتكلف لهم الابتسامة

هل أنت عندما تتعامل مع مرؤوسيك مع موظفيك الصغار مع عامل الخدمة تتكلف وتتصنع لهم الابتسامة والكلام الطيب فتكون من خيرة الناس

أم تظن أن هؤلاء من هم دونك ليس عليهم إلا السمع والطاعة فلا تكون في هذه الحالة من خيرة الناس

المعايير النفسية

المعايير النفسية حيال المصائب

خصلتان توقع الناس في الأعمال الكفرية وليس المقصود الخروج من الملة

الطعن في الأنساب أي التنقيص في شأن الناس

النياح بالبكاء كصوت نوح الحمام وهو تضجر اعتراض على الله

والناس حال المصيبة على أقسام

القسم الأول

متسخط بقلبه أي يسخط من قدر الله وهذا مما يوصل للكفر

وقد يتسخط باللسان كالذي يقول يا ثبورا يا حسرتاه

قد يتسخط بالجوارح كلطم الخدود وشق الجيوب وشد الشعور

القسم الثاني

الصبر وهو الإنسان الذي إذا أصابته مصيبة يكره ذلك لكن إيمانه يجعله يتحمل ويصبر في المصائب ويشكر في النعم

القسم الثالث

يرضى بقدر الله يتعامل مع أقدار الله على أنها من عند الله فيرضى بما قدره الله وهذا لأنه لا يتعامل مع المصيبة على أنها مصيبة ولكن على أنها قدر من عند الله وهذا يتساوى معه النعمة والمصيبة في أن كل منها قدر

القسم الرابع

هو الشكر على المصيب فصاحبها يشكر الله على أن هذه المصيبة أخف من غيرها يشكر الله على أنها ليست أعظم مما أصيب به يقول لعلها لتكفير السيئات أو لعلها لزيادة الحسنات وهذه أعلى المنازل أعلى الأقسام

فالإنسان يعير نفسه حال المصايب مع من يكون مع المتضجر أم مع الصابر أم مع الراضي أم مع الشاكر

فإن كان من القسم الأول فيستغفر ويتوب

وإن كان في قسم من الثلاثة الآخرين فالحمد الله هو في خير ونعمة ويسعى لأن يتدرج في الوصول لقسم الشاكرين

مثال على هذه الأقسام

موظف بذل جهد في عمله ليحصل على المكافأة التشجيعية ولم حان موعدها تم إعطائها لغيره من الموظفين قد يكون هناك عوامل في التقييم أخرى فإن كان هذا من القسم الأول تجده يتسخط ويقول أنا المستحق لها وهذا لا يستحقها ويرفض العمل وربما قصر فيه

وإن كان من القسم الثاني فإنه يصبر نعم يكره تضيع هذه النعمة منه يكره أن يضيع منه هذه المكافأة لكنه لا يتسخط يعلم أنه من قدر الله ويقنع نفسه بما يصبره

أما صاحب القسم الثالث هو الراضي فإنه تتساوى عنده أخذها أو لم يأخذها لأنه يتعامل معها على أنها من قدر الله ويقنع نفسه أنه يؤدي عمله بإتقان وإخلاص سواء كوفئ على ذلك أو لم يكافأ فهو يتعامل مع ما يأتي من عند الله المهم البركة

أما صاحب القسم الرابع وهو الشاكر فإنه يقابل عدم حصوله على العلاوة بالشكر ويقنع نفسه ويقول الحمد لله أن راتبي بخير ولم يخصم منه

والمتسخط عندما يأتي بأشياء فيها سخط وتضجر ينتبه أن الشريعة نهتنا عن التسخط

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع الجيران

يعاير المرء نفسه مع جيرانه من خلال معايرة أخلاقه مع جيرانه على النحو التالي هل هو محسن إليهم أم مسيء إليهم

هل هو يكرمهم أو يؤذيهم

فهذا هو محور المعيار النفسي (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره)

الإنسان عندما يحسن إلى جاره يشعر من خلال هذا الحديث أنه بلغ مبلغ عظيم لأنه أصبح ممن يؤمن بالله واليوم الآخر فأحسن إلى جاره

عندما يكرم المرء جاره يشعر أيضا أنه بلغ مبلغ عظيم لأنه أصبح ممن يؤمن بالله واليوم الآخر فأكرم جاره

إن وجد المرء نفسه مكرما محسنا لجاره فالحمد لله الحمد لله على إيمانه

الذي يسيء إلى جاره أو يؤذيه فقد يقع في نفي الإيمان عته (لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه)

توضيح أن الذي لا يأمن جاره بوائقه يكون واقع في نفي الإيمان عنه فكيف بمن يؤذي جاره

المعايير النفسية

العبد الذي هو أصلاً صوام قوام لكنه مع ذلك يؤذي جيرانه يدخل النار لأن الدين المعاملة مع أن هذا الإيذاء قد يكون تلسن بالكلمة فكيف بالذي يؤذي جاره عندما يدخل ولدهم في دوامة تعاطي المخدرات

أو يفسد جاره على أمه وأبيه عندما يدخله هذه الدوامة أو على زوجته وأولاده علاوة على ما يتبع ذلك من خسران للتجارة وفساد للعمل وضياع للسمعة وغير ذلك من الإيذاء العظيم

الهدف أن يؤمن جاره من أن يصل إليه شر منه

الهدف الامتناع عن تعليم الآخرين التعاطي عدم إفساد الغير بالمخدرات

الحث على أن يحفظ المرء نفسه من إيذاء الآخرين وخاصة أقرب الناس إليه جيرانه

كيفية معالجة الشريعة لأذى الجيران

الذي يؤذي جاره قد يوقع نفسه في اللعن بسبب هذا الإيذاء

نعاير أنفسنا مع الانفعالات مع الجار سواء بالإحسان أو بالإيذاء

لا يبلغ الإيمان حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه

الحث على أن يشعر المرء جاره بالأمان منه

لا إيمان لمن لا أمان له فلا بد للجار بالأمان من جاره

الذي يؤذي جيرانه فليتراجع فيحسن إلى جاره ويكرمه ابتغاء مرضاة الله

المعيار النفسي مع الجار

المعايير النفسية

الإحسان وإكرام الجيران من الإيمان

إبعاد الإساءة عن الجيران من الإيمان والوقوع في إساءة الجيران وتسبب في شعورهم بعدم الأمان من ناحيته يوقع نفسه في انتفاء الإيمان عنه لأن الجار لا بد أن يجد منك السلامة ويأمن شرورك

وفي إيذائهم التعرض لعذاب النار وإن كثر صيامك وقيامك

فاحذر أن تكون ممن يدخل عليهم الإيذاء لأن صاحب ذلك يقع في لعنة الله فما بالك بمن يدخل عليهم أو على أولادهم المخدرات فإنه أعظم الإيذاء

صنف أخر مسالم لا يؤذي ولا يقدم له خير وهذا لا بد أن يتفاعل مع جيرانه يكرمهم ويحسن إليهم ويصرف عنهم الأذى والإساءة

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع مفاتيح الخير والشر

من المعايير النفسية التي يقيم بها المرء نفسه هو أن ينظر الصنفين اللذان أخبر بهما النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

(إن من الناس من هم مفاتيح للخير مغاليق للشر ومن الناس من هم مفاتيح للشر مغاليق للخير)

مفاتيح الشر مغاليق الخير

هناك أناس متى وجدوا خير يسدوا عليه الطرق إن وجدوا إنسان يساعد إنسان تجده يعطي بالاقتراحات والأفكار حتى لا يساعد فلاناً مثلاً وتجده يحبطه مغلاق للخير يغلق له باب الخير ويفتح عليه باب الشر

لأن الإنسان منا إذا كان بيده مساعدة للآخرين وقد أنعم الله تعالى عليه بهذه النعمة ثم منع منها الآخرين فإن الله تعالى سيمنع عنه الخير يوم القيامة

فهذا يكون قد فتح على نفسه باب شر

هذه الشخصيات التي تستغل ذكاءها في غلق أبواب الخير وتفتيح أبواب الشر هذه شخصيات لا بد ان نحذر أن نكون منها

ونسأل الله تعالى ألا نكون منها

بل نسأل الله تعالى أن نكون من الصنف الذي هو مفتاح للخير مغلاق للشر

المعايير النفسية

مفاتيح الخير مغاليق الشر

فإن هذا الصنف قد أعطاه الله البصيرة فينظر ببصيرته عندما يجد إنسان محتاج للمساعدة تجده هو الذي يعرض لا ينتظر أن يطلب منه مساعدة

ويوجه أيضاً إلى الخير

يعلم ببصيرته إن كان الأمر هذا فيه شر فإنه يغلق عليه الأبواب

فهذا الصنف الذي نسأل الله تعالى أن نكون منه وألا نكون من الصنف الآخر والذي ينظر بذكاؤه ولا ينظر ببصيرة

وكثيراً ما يؤدي الذكاء إلى شرور كثيرة إن كان هذا الذكاء ليس معه نظرة إيمانية

فإنه يكون ذكاء وليس بصيرة فنسأل الله أن ينور بصيرتنا

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع الأمنية

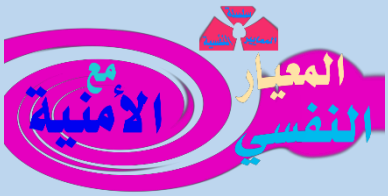

يقول النبي صلى الله عليه وسلم إنما الدنيا لأربع نفر

نفر آتاه الله مالاً وعلماً فهو يتقي في ماله وربه ويصل به رحمه ويعلم أن لله فيه حق

ورجل لم يؤتيه الله مالاً وآتاه علماً فهو يقول لو أني أوتيت مثل فلان لعملت بعمله فهم في الأجر سواء

ورجل لم يؤتيه علماً وآتاه مالاً فهو يتخبط في ماله لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم أن لله فيه حق

ورجل لم يؤتيه الله مالاً ولا علماً فهو يقول لو أني أوتيت مثل فلان لعملت بعمله فهما في الوزر سواء

هذا الحديث بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم أن الناس في مسألة التمني ومن معهم من نعم دنيوية أو نعم أخروية أنهم أربع أصناف

صنف من الناس آتاه الله المال والعلم و المقصود هنا العلم الشرعي الذي يجعل الإنسان يتقي في ماله ربه وليس المقصود به العلوم نافعة فإن الذي عنده علوم نافعة وليس عنده علوم شرعية قد تؤدي به علومه النافعة هذه إلى أن يضل ونرى كثيراً من الناس عندما نقول لهم يقول الله ويقول الرسول يقول العلم يقول كذا فيأتي بكلمات تورده النار فهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم

فصنف آتاه الله علماً ومالاً

وصنف آتاه الله علماً فقط ولم يؤتيه مالاً

وصنف آتاه الله مالاً ولم يؤتيه علم

وصنف لم يؤتيه الله لا مالاً ولا علماً

فالصنف الذي آتاه الله مالاً وعلماً هو في أعلى المنازل فالله يعطي من فضله ما يشاء

فالذي أعطاه الله مالاً وعلماً علم بعلمه أن هذا المال لا بد أن يتقي الله فيه وأن لله فيه حق وحق الله في هذا المال أن ينفقه في وجوه الخير يعطيه للمحتاجين ويبذل المال في أوجه الخير وأوجه الخير كثيرة

فهذا الصنف من أعلى المنازل لذا هؤلاء هم من يتمنى حالهم

فنجد الصنف الذي آتاه الله علم ولم يؤتيه مالاً يتمنى أن يكون من هذا الصنف الذي آتاه الله مالاً وعلماً

لأنه يرى أن هذا المال يعينه في طاعة ربه وعندما ينفقه يكون رصيداً له عند ربه

وهنا في مسألة التمني الله ينظر إلى القلوب والنيات فهذا لأنه صادق في نيته فهو فعلاً لو آتاه الله مالاً لأنفقه في الخير مثل الصنف الأول لذا فقد جعل الله لهما في الأجر سواء

قد يفوقه الأول في مضاعفة الثواب ولكنهم في أصل الأجر سواء

ثم الصنف الثالث وهو رجل لم يعطيه الله علم ولكن أعطاه مالاً فهذا من مظاهر الحياة الدنيا التي قد تكون سبباً في أن تؤول بصاحبها إلى النار

لأن عدم العلم عنده قد تجعله ينفقه في ما ليس لله فيه حق

فتجده يتخبط في ماله ينفقه لكن في المحرمات والضياع ولا ينفقه في الخيرات فيكون المال نقمة ووبالاً عليه

ثم الصنف الآخر وهو الذي لم يؤتى المال ولا العلم فلا يكتفي أن الله لم يؤته المال ولكن يتمنى أن يكون حاله مثل هذا الذي عنده المال وليس عنده العلم وينفق ماله في ملذات الحياة الدنيا والمحرمات

فهذا لا يكتفي بأنه لا يفعل الشيء الذي فيه إثم ولكن يتمنى حال هذا الواقع في الإثم

ولذا بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الاثنين في الوزر سواء

وفي الوزر ليس هناك مضاعفة أوزار

فلابد للمرء منا أن يجعل هذا الحديث معياراً لنفسه حتى يقومها

فإن وجد نفسه من الصنف الأول فيحمد الله لأنه في نعمة (ولئن شكرتم لأزيدنكم) وبفضل الله نجد هذا الصنف دائماً من الشاكرين لله

أما إن كنت من الصنف الثاني فالحمد لله لم يؤتيك الله المال ولكن آتاك العلم

فبالعلم تعرف ربك وتعرف أن هذا أنفق في الخير وانك لو آتاك الله مالاً لأنفقت مثله فهذا والحمد لله أنت في خير ونعمة

المعايير النفسية

أما إن وجدت نفسك عندك مظهر من مظاهر الدنيا وليس عنك علم فحتى لا تتخبط في مالك ولا تنفقه في حرام فعليك أن تتعلم حتى تعلم كيف تتفقه وأن تأتي بما تستطيع من أمور تجعلك تصون هذه النعمة وتقربك لربك فتصرف نفسك من هذا الصنف

تقوم نفسك وتهذبها وتصبر على تعلم ما يفقهك في دينك مما يجعلك في طاعة لربك حتى تحفظ مالك

وأما الذي لم يعطه الله مالاً ولا علماً فعليه أن يقوم نفسه ويهذبها وعليه أن يصبر لأن الأمر خطير

وأن يصبر نفسه حتى يتفقه فيما يجعله يتقرب لربه

ولا يتمنى حال أهل المعاصي ولا من عندهم من نعم الحياة الدنيا التي تؤول بهم إلى الجحيم حتى لا يكون هو من أهل الجحيم

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع أصلي الشرع والقدر

للشرع أصلين وللقدر أصلين سنعاير أنفسنا عليهم تحدثنا عن الشرع والقدر وعرفنا أنه يجب من تواجد أصلين للقدر ومن

وجود أصلين للشرع

أصل قبل العمل أو مقروناً بالعمل

وهو أن يجتهد المرء في الامتثال لأوامر الله علماً وعملاً أي يتعلم أوامر الله ونواهيه ثم يعمل بما علم

ويمتثل لأمر الله بكل جهده هذا أصل قبل العمل

أصل بعد العمل

وهو الاستغفار والتوبة الاستغفار لأن المرء قد يكون فرط في المأمور أي أتى بالعبادة ليس على وجهها الأكمل فيكون الاستغفار يجبر به هذا التفريط أو التوبة على التعدي في المحظور أي وقع في أمر فيه نهي ولذا يحتاج إلى التوبة هذان هما أصلان لا بد في الشرع

أصلي القدر

الأصل الأول هو الاستعانة بالله في جلب النفع والاستعاذة به ودفع الضر

وهذا ديدن المسلم ما ينبغي أن يكون المسلم عليه

المعايير النفسية

الأصل الثاني بعد وقوع القدر وهو توطين نفسه على ما أتى به القدر

أي يرضى ويستسلم لما قدره الله

فهذه الأصول التي ينبغي أن تتوفر في القدر وفي الشرع الناس فيها على أربع أقسام نأتي بيها لتكون معياراً لنا لأنفسنا حتى يستطيع كل منا أن يعير نفسه مع من يكون في هذه الأقسام

القسم الأول من حققوا أصلي الشرع والقدر

وهؤلاء هم المؤمنون المتقون لأن عندهم قوة عبادة وقوة توكل واستعانة بالله فهم أعلى هذه الأقسام وهم مع من أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء

القسم الثاني وهم من فاتهم تحقيق أصلي القدر

فهؤلاء عندهم قوة عبادة واستقامة على شرع الله لكن عندهم ضعف في الاستعانة بالله والتوكل عليه والرضا بأقداره فهؤلاء قد يفوتهم العمل إذا حدث عندهم العجز لأنهم لم يستعينوا بالله وأيضاً قد يأخذهم العجب فيؤدي إلى إحباط العمل وهذا القسم أقل من القسم الأول

القسم الثالث من فاتهم تحقيق أصلي الشرع

فهؤلاء عندهم بعض العبادة ليس عندهم استقامة على شرع الله لكن عندهم قوة في الاستعانة بالله والتوكل عليه أكبر من القسم الذي قبله ولكن قد تكون الاستعانة والتوكل هذا في أمر لا يرضي الله لكن هؤلاء يُعانون أي يساعدون لما لهم من قوة توكل على الله واستعانة به يعانون فيما استعانوا بالله وتوكلوا عليه فيه

وهؤلاء قد يحدث لهم تأثيرات ومكاشفات مالا تحدث للقسم الذي قبلهم لكن عاقبة أمرهم خسراناً يقول الله (فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين

فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون)

وهؤلاء الله تعالى يعلم أنه بعد أن ينجيهم سيكفرون ويعلم أن حالهم سيؤول إلى الخسران ومع ذلك لشدة لجوئهم لله والتوكل عليه في طلبهم النجاة وهم مخلصين لله في هذا الدعاء فإن الله تعالى أعطاهم مرادهم لكن عاقبة أمرهم خسراناً لأن ليس لهم استقامة وليس لهم عبادة يستقيمون عليها فعاقبتهم خسراناً

القسم الرابع من فاتهم تحقيق أصلي الشرع وتحقيق أصلي القدر

فهؤلاء ليس عندهم عبادة وليس عندهم توكل على الله فهم مستكبرون على طاعة الله يستغنون عن خالقهم بأنفسهم فهؤلاء قد يستعينون بالشياطين في طلب مرادهم

هذا القسم ليس عندهم استعانة بالله ولا توكل عليه وليس عندهم عبادة فهؤلاء قد يستعينون بالشياطين في طلب مرادهم وقد يعطيهم الشياطين ما يطلبون فيظن الجاهل أنها كرامة وهي إهانة لأن عاقبة هؤلاء الخسر وهؤلاء هم أشر الأقسام الأربعة

إنه معياراً لأنفسنا فعلى كل واحد منا أن يعير نفسه من أي قسم يكون

من القسم الأول فيكون من أعظم هذه الأقسام أم أنه ممن حقق أصلي الشرع وفاته أصلي القدر لكنه في خير

أم يكون من أصحاب القسم الثالث الذين حققوا أصلي القدر وفاتهم أصلي الشرع فليس عندهم استقامة فعاقبتهم خسراناً فليحذر أن يكون من هذا الصنف

وليحذر أكثر أن يكون من الصنف الرابع الذين فاتهم أصلي الشرع والقدر فتكون عاقبته خسراناً مبيناً

المعايير النفسية

المعايير النفسية مع المال

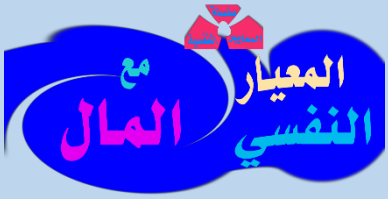

نعاير أنفسنا مع المال من حديث من قصد بعمله الدنيا

جاء عند البخاري أن من كان قصده بعمله الدنيا

فإنه يجري وراءها بكل همه ويصير لها عبداً قال النبي صلى الله عليه وسلم (تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس عبد الخميلة تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش)

تعس أي هلك وسمي عبداً لهذه الأمور لأنه كان يقصدها بعمله والذي يقصد بعمله غير الله فقد أوجد له شريكاً في العبودية

والنبي صلى الله عليه وسلم دعا على من كان هذا حاله بأنه تعس وانتكس وأنه يصاب بالعجز فإنه لا يستطيع أن يخرج الشوكة من جسده وهذا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه ولا بد أن ينال أثر هذه الدعوات كل من كانت هذه المواصفات متصفاً بها

فهي صفات ذميمة وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم انه سيناله ضره في الدنيا وفي الآخرة

قال ابن تيمية دعاء النبي صلى الله عليه وسلم هذا تعس وانتكس هذا إخبار من النبي صلى الله عليه وسلم أي دعاء بصفة إخبار أي دعاء على أصحاب هذه

الخصال وأيضاَ إخبار بحالهم أن هؤلاء إذا أصابهم شر لم ينفكوا منه ولم يفلحوا لأنه حكم عليهم تعس وانتكس فلا نال المطلوب ولا انفك من المكروب

وقد بين الله تعالى حالهم أنهم لا يرضون إلا إذا أعطوا أما إذا منعوا فإنهم يسخطون (ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا إذا هم منها يسخطون)

فرضاهم لغير الله وسخطهم لغير الله وهذا حال الكثير ممن يتعلق قلبه برئاسة أو أي صورة من أهواء نفسه فإنها تؤدي به إلى استرقاء قلبه حتى يكون رقاً لها فهذا من كلام الشيخ ابن تيمية حتى قال والناس في المال نوعين

النوع الأول من يطلب المال في حاجة كطلب المأكل والمشرب والمنكح والمسكن والملبس فهذا يطلبه من الله ويرغب فيه من الله وهذا لا يتعلق قلبه به

والنوع الثاني من يطلبه في غير حاجة فينبغي للمرء ألا يطلب ما لا يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه به فيصير عبداً له وقد يجعله يقع في التوكل على غير الله وهذا حال كثير من الناس

فالذي ينبغي على الإنسان حتى لا يتعلق قلبه بهذه الأمور كالمال والرئاسة فهذه إن حصل عليها رضا وإن لم يحصل عليها سخط فيصير قلبه متعلق بما يهواه فيصير عبداً لما تهوى نفسه والذي ينبغي أن يكون رضا العبد لرضا الله وأن يسخط لما بسخط الله فيحب ما يحبه الله ورسوله ويغضب لما يغضبهم

والذي ذكرناه حال كثير من الناس الآن والذي نرى أنهم أصبح كل همهم الجري وراء المعاملات الربوية أو تحصيل المال بالرشوة أو الطرق الغير مشروعة فالذي كل همه الحصول على المال بأي طريقة كانت لأنه متعلق بها

المعايير النفسية

قواعد محاسبة النفس

- السعي للمحاسبة في الدنيا لتخفف حساب الآخرة
- قواعد المحاسبة
  - ♣ العلم
  - ♣ حسن الظن في الله وليس بالنفس
  - ♣ إدراك الفرق بين النعمة والنقمة
- الأمور التي يحاسب فيها الإنسان نفسه
  - ♣ الحساب الأول عن الصلاة حق الله في العبادة
  - ♣ الحساب الثاني عن النعم التي يتنعم بها الإنسان
    - o العمر
    - o الشباب
    - o المال
  - ♣ الحساب الثالث عن سلوكه تجاه الآخرين

هدف طرح الموضوع

الداعي لعرض الموضوع

تدخلات

المعايير النفسية

توصية

المشاركات

السعي لتخفيف حساب الآخرة هو الداعي لمحاسبة النفس في الدنيا

حاسبوا أنفسكم في الدنيا قبل أن تحاسبوا في الآخرة، لتنظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم

الله تعالى يوجهنا لذلك بقوله : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ (١٨) الحشر

لينظر أحدكم أي شيء قدم لنفسه، عملا صالحًا ينجيه أم سيئًا يوبقه

لأن المحاسبة في الدنيا، تخفف على صاحبها محاسبة الآخرة، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا)

وكلما كان العبد دقيقاً واضحاً في محاسبة نفسه هان عليه الوقوف يوم العرض الأكبر

وهذا يستدعي معرفة كيفية المحاسبة وقواعدها

قواعد المحاسبة

معرفة القواعد التي تنبني عليها المحاسبة لابد منها حتى يتمكن الإنسان من أن يفرق بين سلوكه الذي يحتاج أن يقومه ويهذبه والسلوك الذي يحتاج أن ينميه ويزيده

ومن هذه القواعد

المعايير النفسية

العلم

حسن الظن في الله وليس بالنفس

إدراك الفرق بين النعمة والنقمة

العلم

هذه هي القاعدة الأولى في المحاسبة وهي العلم إذ لابد للإنسان من معرفة الحلال والحرام والخير والشر والطاعة والمعصية. والله عز وجل قد أخبر أن هناك فرق بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون{قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٩)} لأن هذا سيترتب عليه تقدير الأمور فإن مقاييسه وترجيحاته وتصوراته للأمور مبنية على معرفته فإن لم يكن عنده علم في الأشياء التي سيحاسب نفسه عليها فالخطأ عنده وارد ويظن أنه على صواب فيقع في ضلال وهو يحسب نفسه على أعمال حسنة {قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا(١٠٣)الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا(١٠٤) } [الكهف].

فلا بد من العلم بالأمور التي سيحاسب نفسه عليها لأن تصرفاته تنبع وتنتج من نمط فكره المبني على معرفته

والعلم بداية المحاسبة وأساسها وبدون علم لا تكون محاسبة

حسن الظن في الله وليس بالنفس

- هذه هي القاعدة الثانية التي يحتاج إلى تطبيقها من يريد أن يحاسب نفسه إذ لابد للإنسان أن تكون ثقته وحسن ظنه بالله وليست ثقته وحسن ظنه بنفسه بل نفسه يسيء الظن فيها ها هو إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء وإمام التوحيد يخبر الله عنه أنه كان يقول في دعائه { وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥) } يخشى على نفسه من خطورة الشرك

ولم يحسن ظنه بنفسه ويقول أنا خليل الرحمان أعرف أبعد عن نفسي الشرك مع أنه أكثر وأعرف خلق الله بالشرك وكيفية الوقاية منه لكن حسن ظنه هو في الله وليس في نفسه ولذلك طلب من الله أن يصرف عنه الشرك

- إذاً لابد للإنسان أن ينتبه لهذا الركن وهو يحاسب نفسه أن يكون حسن ظنه بالله وليس حسن ظنه بنفسه

- فإن الذي يحسن الظن بنفسه لا يحاسبها إذ كيف يحاسبها وهو يظن أنها نفس تقية قائمة لله بحقوقه وواجباته فهو بذلك غافل عن المحاسبة بعيد عنها

- وينظر من يريد أن يحاسب نفسه إلى حال هذا الذي يمن على الله بصيامه وصلاته وزكاته ويقول ألست أصلي ألست أصوم ألست أزكي ألست أعطي حقوقي ففيم التشديد عليّ، ساعة لربي وساعة لقلبي ويمنن بأداء عبادته لله فيستكثرها عليه ويدخل نفسه في الآية {وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (٦)}

- ويقارن بين حاله هذا وحال من يقضي ليله يصلي لرب العالمين حتى إذا جاء الثلث الأخير تفرغ للاستغفار , لماذا يستغفر من أي شيء يستغفر إنه قضى ليله بين يدي رب العلمين يصلي لكنه يستغفر لأنه يشعر أنه مقصر لم يعبد الله حق عبادته لأنه يعرف قدر نفسه ويعلم قدر الله الذي يتفرغ لعبادته كل من في السماء قال صلى الله عليه وسلم {أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع قدم إلا ملك واضع جبهته ساجدا لله }

- فهذا حاله يدخله في ثناء الله {وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ(١٨)} الذاريات

- ويكون ممن قال الله فيهم وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ (٦٠) المؤمنون

- هذه الآية ظنت عائشة رضي الله عنها أن المراد بها أصحاب المعاصي، يعصون الله ثم يخافون أن تؤثر معاصيهم على قبول أعمالهم الحسنة. فقالت: يا رسول الله أهم الذين

يشربون الخمر ويسرقون قال صلى الله عليه وسلم : (لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم، أولئك يسارعون في الخيرات)

- فهذا حال المؤمنين المتقين، يخافون أن ترد أعمالهم ويخافون أن لا تقبل صلاتهم وصيامهم وزكاتهم، يخافون لا لأنهم موسوسون، ولكن لأنهم يعرفون قدر أنفسهم ويعرفون قدر ربهم عز وجل قبل ذلك. فأيقنوا أن أعمالهم مهما بلغت من الإتقان والكمال، فإنها لا تصلح أن تقدم بين يدي الكبير المتعال سبحانه وتعالى.

- فالإنسان وهو يحاسب نفسه يقارن بين حال أمثال هؤلاء المتقون وبين حاله

- وعندما يطبق هذه القاعدة على نفسه فيما تحاسب نفسه فيه يكن على وجل من ربه فعندها يستصغر نفسه ويحتقر عمله ولا يجد حسن ظن فيها بل يحسن الظن في الله حتى يجده عند ظنه

إدراك الفرق بين النعمة والنقمة

- هذه هي القاعدة الثالثة التي يحتاجها من يريد أن يحاسب نفسه وهي إدراك الفرق بين النعمة والنقمة إذ لا بد للإنسان الذي يحاسب نفسه أن يدرك الفرق بين النعمة والنقمة وهذا أمر سهل ليس بالصعب عندما يعرض الأمر الذي يكون عليه الحساب هل استخدامه يتم في الخير ومعين على البر فيكون نعمة أو في الشر فيكون نقمة تأول به لعذاب الله

- مثلاً الفراغ في وقته بماذا يشغله هل يستغله في عمل صالح في الدين أو الدنيا فيكون بذلك نعمة عظيمة تنفع في الآخرة

- أم أن هذا الوقت يضيعه بالعكوف على الفضائيات في مشاهدة المسلسلات وما فيها من خليعة وانحرافات أو في النوم والكسل ويكون بذلك تحول الفراغ إلى نقمة يجد

تبعاتها يوم القيامة وعندها الحسرة والندامة على الغبن الذي حول به الفراغ من نعمة إلى نقمة ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ)).

- الصحة أو العافية التي منحه الله إياها هل تسخر في الطاعات والقربات فتكون له نعمة يجد الثواب عليها يوم الحساب

- أم تفنى هذه الصحة في المعاصي والموبقات وتعاطي المخدرات فتكون وبالاً ونقمة وفي الآخرة عذاب شديد

- فلابد في محاسبة العبد نفسه من معرفة هذه القاعدة

- وبعد إلمام من يريد محاسبة نفسه بهذه القواعد يكون تهيئ للانتقال إلى الأمور التي يحاسب نفسه فيها

المعايير النفسية

كيفية محاسبة النفس

محاسبة النفس في أمور يحاسب عليها العبد يوم القيامة

- يسأل سائل كيف نحاسب أنفسنا حتى نصلح سلوكنا سؤال عظيم إجابته أسهل ما يكون

- وهو أن يسأل الإنسان نفسه أسئلة في أمور يجيب عليها ليقيم حاله بالإجابات عليها فالذي يحاسب نفسه ويردعها ويأطرها على الحق أطراً يهون عليه الحساب يوم القيامة

- ومضمون هذه الأسئلة مقايسة بين ما أوجب الله على عبده من عبادات وطاعات ومدى استجابة العبد لأوامر ربه فيها ومقايسة بين نعم الله عز وجل على العبد وفعل العبد تجاه هذه النعم

- هذه الأسئلة نفسها التي يُسأل عنها يوم الحساب يوم العرض على رب العباد وهي السؤال عن العبادة التي هي حق الرب عليه وعن النعم التي انعم الله بها عليه وعن سلوكه تجاه حقوق الآخرين التي أوجبها الله عليه ماذا فعل في هذه الأمور

- لذا نبدأ بما سيبدأ به الحساب يوم القيامة

الحساب الأول عن الصلاة

- فقد قال صلى الله عليه وسلم (أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة الصلاة)

- هذا هو الحساب الأول أن يسأل الإنسان نفسه عن الصلاة هل يؤدي الصلاة بشروطها وأركانها وواجباتها وصفتها الصحيحة فإن كانت الإجابة غير مرضية ينظر أين

الخلل ويبدأ في تصحيحه مستعيناً بالله وإن كانت الإجابة مرضية أنتقل إلى سؤال أخر عنها عن وقت ومكان أدائها

- هل يؤديها في وقتها هل يؤديها في الجماعة ؟ فإن كانت الإجابة بلا فيحتاج إلى توبة وعقد العزم على التصحيح وإن كانت الإجابة بنعم فينتقل إلى الحساب الثاني في النعم

الحساب الثاني في النعم

- هذا الحساب الثاني السؤال عن النعم التي كما وردت في النصوص

- النعم التي أعطيت لنا كالعمر والشباب والمال والتي لا تتخطى أقدامنا من عرصات يوم القيامة إلى جنة أو نار حتى نسأل عنها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه)

- السؤال عن العمر

- السؤال عن الشباب

- السؤال عن المال

السؤال عن العمر

- الذي يريد المحاسبة يسأل نفسه عن وقته الذي هو ساعاته وأيامه وشهوره وسنواته إنها عمره في ماذا أفناه هل أفنى عمره فيما يرضي الله في العمل الصالح والطاعات والابتعاد عن المنكرات فإن كانت الإجابة بلا فعليه بالتوبة فإن الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسيء

الليل ويبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار وإن كانت الإجابة مرضية فالحمد لله يزيد ملئه بالخيرات ثم ينتقل إلى السؤال عن نعمة الشباب

الشباب

- الإنسان عليه أن يسأل نفسه عن شبابه فترة قوته هل قضاه في طاعة الله أم في معصية الله

- هل أبلاه في الخوف من الله وعذابه ورجاء النجاة من ناره والفوز بالجنة وعمل من الطاعات ما يبلغه ذلك فإن كانت الإجابة مرضية فالحمد الله نجح في الامتحان أن شبابه يبلى في هذه الأعمال الصالحة وأمثالها

- أما إن وجد شبابه قد أفناه في غير الطاعات في معاصي أو منكرات كزنا ولواط ومخدرات وغيرها مما يغضب الله فعليه بالتوبة ثم ينتقل إلى السؤال عن ماله

السؤال عن المال

- الإنسان عليه أن يسأل نفسه عن ماله هل اكتسبه من حلال بيّن أم من شبه أم من حرام

- اكتسبه من تجارة حلال ليس فيها غش ولا خداع

- أم من الراتب على عمله يسأل نفسه هل يؤدي عمله كما ينبغي أم لا يحسن أدائه ولا يقدم الخدمة التي من أجلها تم تعاقده على هذا العمل ويسأل نفسه على مدى محافظته على وقت العمل أم هل هو كثير التزويغ والانسحابات بغير عذر مدعياً الأعذار والمرض فإن كانت إجابته غير مرضية فيبادر بالإصلاح حتى لا يكون في راتبه شبه في استحقاقه لأنه يُطعَم ويُطعِم منه أولاده فلينتبه

المعايير النفسية

- فإن كان عنده خلل أو لم يشعر بشبهاته فيستبرئ لدينه

- ماله مصدر كسبه هل هو ممن يدخل عليه القروض الربوية

- وربما لا يريد الالتزام بأقساط الديون ويسأل عن سدادها إذا انتهى عقده هل هو مطالب بسدادها أم لا فإن كان كذالك فليتخلص من الربا لا يوقع نفسه في حرب من الله لا يقدر عليها

- ماله هل اكتسبه من حرام كترويج مخدرات والحيل المنكرات

- وإن كانت الإجابة مطمئنة فينتقل إلى السؤال الذي بعده

- فيما ينفقه هل في إسراف دون مراعاة مشاعر الآخرين مما يؤدي إلى جرح مشاعر الفقراء والمحتاجين أم ينفقه قربة وطاعة لله أو هو ينفقه في حرام في الجري وراء الزنا واللواط والمخدرات فإن وجد من نفسه اقتراف لشيء من هذه فعليه التوبة وتصحيح الغلط وإن كانت الإجابة مطمئنة فعليه الانتقال للحساب الذي بعده السؤال عن حقوق الآخرين

الحساب الثالث في حقوق العباد

- حان وقت حساب الإنسان لسلوكه مع الآخرين بالسؤال عن حقوق الآخرين عليه من زوجة وآباء وأبناء وأقرباء وأصدقاء وغيرهم من البشر

- هل هو يتبسم في وجوههم هل هو طلق الوجه لهم هل هو يتكلف الكلمة الطيبة لهم أم هو يهينهم بالسب والشتم ويؤذيهم في عرضهم بالمعاكسات أو بإدخالهم أو إدخال عليهم المنكرات

- إن كانت إجابته غير مرضية فيتخلص من هذه المظالم بالتوبة ويبرئ ذمته ويتححل من المظالم ويسترضي أصحابها قبل أن يتكالبوا على حسناته يوم القيامة فقد قال صلى الله

عليه وسلم {أتدرون من المفلس فينا قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال المفلس فينا من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وسب هذا وضرب هذا وسفك دم هذا فيعطى هذا من حسناته و هذا من حسناته فإن فنيت حسناته أخذ من سيئاته فطرحت عليه فطرح في النار}

- فليستدرك ما فاته ولا ينتظر أن يأتي عليه يوم عند رب المظلومين والناس تتكالب على حسناته على صلاته وصيامه وأعماله الصالحة ليأخذوها ويعطوه سيئاتهم ويطرح في جهنم

وهكذا تكون طريقة محاسبة النفس كما تبين في هذه الأمور وفي غيرها